رائحـــة الكيروســـين

● بقلم : الأديبة : أمريتا · بريتام ●

خارج البيت صهلت فرســـة ، تعرفت (جولبرى) على الصهيل فهرولت الى الخارج ، كانت الفرسة من قرية أبويها ، وضعت رأسها على رقبة الفرسة وكأنها تسند رأسها على باب بيت أبيها ·

كان والدا (جولبرى) يعيشان فى تشامبا على بعد أميال قليلة من قرية زوجها الواقعة على أحد المرتفعـــات الجبلية ، والتى يربطها بقرية والديها طريق منحدر نحو الســفح ، يستطيع الناظر من قمته أن يرى تشامبا ، قرية كبيرة راقدة تحت أقدام المرتفعات عند نهاية المدى ، وكلما كان الحنين يستبد بالزوجة الصغيرة (جولبرى) الى موطنها القديم ، كانت تطلب من زوجها أن يصحبها الى مشارف الطريق المنحدر ، حيث تستطيع أن ترى بيوت (تشامبا) تتلألأ فى ضوء الغروب ، وتعود بعـد ذلك الى بيت زوجها وقد توهج قلبها بالزهو ·

مرة واحدة كل عام ، بعد موسم الحصـــاد ، كان يسمح للزوجة الصغيرة أن تقضى عدة أيام مع أسرتها فى تشامبا ، كانت هناك اثنتان من صديقاتها ·· متزوجتان أيضا خارج منطقة تشامبا ، تأتيان الى القرية فى نفس الوقت من السنة ، كانت البنات الثلاث يتطلعن الى لقاء بعضهن كل عام ، يقضين معا عدة ساعات كل يوم ، يتحدثن عن خبراتهن منذ الزواج ، وما يلاقين من أفراح وأحزان ، يتجولن فى شوارع القرية الى أن يجىء عيد الحصاد ، كانت البنات الثلاث يجهزن ملابس جديدة لهذا العيد ، وتصبغ كل منهن شالها بالألوان الزاهية ، وترصعه بحلى براقة ، وتشترى عديدا من الخلاخيل والأقراط الفضية ·

كانت (جولبرى) كل عام تعد الأيام الباقية على موسم الحصاد ، وعندما تهب نسمات الخريف فتنقى السماء من سحب رياح المونسون ·· كانت تبدأ فى الاستعداد للرحلة الى تشامبا ·· لكنها تستمر فى القيام بأعمالها اليومية ، تطعم الماشية ، تطهو الطعام لوالدى زوجها ، ثم تعود